سُورَةُ مَرْيَمَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

كٓهيعٓصٓ ﴿١﴾ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ ﴿٢﴾ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا ﴿٣﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّى وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّى وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴿٤﴾ وَإِنِّى خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِىَ مِن وَرَآءِى وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ﴿٥﴾ يَرِثُنِى وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ ۖ وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴿٦﴾ يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا ﴿٧﴾ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا ﴿٨﴾ قَالَ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَىَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْـًٔا ﴿٩﴾ قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّىٓ ءَايَةً ۚ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ﴿١٠﴾ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿١١﴾

﴿سورة مريم﴾

١ ـ ﴿كهيعص﴾ الله أعلم بمراده بذلك. ٢ ـ هذا ﴿ذكر رحمة ربك عبده﴾، مفعول «رحمة» ﴿زكريا﴾، بيان له. ٣ ـ ﴿إذ﴾ متعلق بـ«رحمة» ﴿نادى ربه نداءً﴾ مشتملاً على دعاء ﴿خفيًا﴾: ٤ ـ ﴿قال رب إني وهَن﴾: ضعُف ﴿العظم﴾ جميعه ﴿مني واشتعل الرأس﴾ مني ﴿شيباً﴾، تمييز محول عن الفاعل أي: انتشر الشيب في شعره كما ينتشر شعاع النار في الحطب، وإني أريد أن أدعوَك ﴿ولم أكن بدعائك﴾ أي: بدعائي إياك ﴿رب شقيًّا﴾ أي: خائباً فيما مضى، فلاتخيبني فيما يأتي. ٥ ـ ﴿وإني خفت الموالي﴾ أي: الذين يلوني في النسب كبني العم ﴿من ورائي﴾ أي: بعد موتي على الدين أن يضيعوه كما شاهدته في بني إسرائيل من تبديل الدين ﴿وكانت امرأتي عاقراً﴾: لاتلد ﴿فهب لي من لدنك﴾ من عندك ﴿وليًّا﴾: ابناً. ٦ ـ ﴿يَرِثني﴾، بالجزم جواب الأمر، وبالرفع صفة «ولياً» ﴿ويرث﴾، بالوجهين ﴿من آل يعقوب﴾: جدي، العلمَ والنبوةَ ﴿واجعله رب رضيًّا﴾ أي: مرضياً عندك. ٧ ـ قال تعالى في إجابة طلبه الابنَ الحاصل به رحمته: ﴿يا زكريا إنا نُبشّرك بغلام﴾ يرثُ كما سألتَ ﴿اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميًّا﴾ أي: مسمًّى بيحيى. ٨ ـ ﴿قال رب أنى﴾: كيف ﴿يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقراً وقد بلغتُ من الكِبَر عُتيًّا﴾ من عتا: يبس، أي: نهاية السن، وأصل عُتِيّ: عُتُوو، كُسرت التاء تخفيفاً، وقلبت الواو الأولى ياءً لمناسبة الكسرة، والثانية ياءً لتدغم فيها الياء. ٩ ـ ﴿قال﴾: الأمر ﴿كذلك﴾ من خلق غلام منكما ﴿قال ربك هو علي هيِّن﴾ أي: بأن أرُدَّ عليك قوة الجماع، وأفتق رحم امرأتك للعُلوق ﴿وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئاً﴾ قبل خلقك، ولإظهار الله هذه القدرة العظيمة، ألهمه السؤال ليجاب بما يدلُّ عليها. ١٠ ـ ولما تاقت نفسه إلى سرعة المبشَّر به ﴿قال رب اجعل لي آية﴾ أي: علامة على حمل امرأتي ﴿قال آيتك﴾ عليه ﴿ألا تكلم الناس﴾ أي: تمتنع من كلامهم، بخلاف ذكر الله ﴿ثلاث ليال﴾ أي: بأيامها كما في آل عمران: (ثلاثة أيام) ﴿سويًّا﴾، حال من فاعل «تكلم» أي: بلا علة. ١١ ـ ﴿فخرج على قومه من المحراب﴾ أي: المسجد، ﴿فأوحى﴾: أشار ﴿إليهم أن سبِّحوا﴾: صلوا ﴿بُكرة وعشيًّا﴾: أوائل النهار وأواخره على العادة، فعلم بمنعه من كلامهم حملها بيحيى.

١٢ ـ قال تعالى: ﴿يا يحيى خذ الكتاب﴾ أي: التوراة

يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحُكۡمَ صَبِيّٗا ﴿١٢﴾
وَحَنَانٗا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةٗۖ وَكَانَ تَقِيّٗا ﴿١٣﴾ وَبَرَّۢا بِوَٰلِدَيۡهِ وَلَمۡ
يَكُن جَبَّارًا عَصِيّٗا ﴿١٤﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَيۡهِ يَوۡمَ وُلِدَ وَيَوۡمَ يَمُوتُ
وَيَوۡمَ يُبۡعَثُ حَيّٗا ﴿١٥﴾ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتۡ
مِنۡ أَهۡلِهَا مَكَانٗا شَرۡقِيّٗا ﴿١٦﴾ فَٱتَّخَذَتۡ مِن دُونِهِمۡ حِجَابٗا
فَأَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرٗا سَوِيّٗا ﴿١٧﴾ قَالَتۡ إِنِّيٓ
أَعُوذُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيّٗا ﴿١٨﴾ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ
رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمٗا زَكِيّٗا ﴿١٩﴾ قَالَتۡ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي
غُلَٰمٞ وَلَمۡ يَمۡسَسۡنِي بَشَرٞ وَلَمۡ أَكُ بَغِيّٗا ﴿٢٠﴾ قَالَ كَذَٰلِكِ
قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٞ وَلِنَجۡعَلَهُۥٓ ءَايَةٗ لِّلنَّاسِ وَرَحۡمَةٗ
مِّنَّاۚ وَكَانَ أَمۡرٗا مَّقۡضِيّٗا ﴿٢١﴾ ۞ فَحَمَلَتۡهُ فَٱنتَبَذَتۡ
بِهِۦ مَكَانٗا قَصِيّٗا ﴿٢٢﴾ فَأَجَآءَهَا ٱلۡمَخَاضُ إِلَىٰ جِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ
قَالَتۡ يَٰلَيۡتَنِي مِتُّ قَبۡلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسۡيٗا مَّنسِيّٗا ﴿٢٣﴾
فَنَادَىٰهَا مِن تَحۡتِهَآ أَلَّا تَحۡزَنِي قَدۡ جَعَلَ رَبُّكِ تَحۡتَكِ سَرِيّٗا ﴿٢٤﴾
وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا ﴿٢٥﴾

﴿بقوة﴾: بجد ﴿وآتيناه الحكم﴾: النبوّة ﴿صبيًّا﴾: . ١٣ ـ ﴿وحنانًا﴾: رحمة للناس ﴿من لدنّا﴾: من عندنا ﴿وزكاة﴾: صدقة عليهم ﴿وكان تقيًّا﴾. ١٤ ـ ﴿وبرًّا بوالديه﴾ أي: محسناً إليهما ﴿ولم يكن جباراً﴾: متكبراً ﴿عصيًّا﴾: عاصياً لربه. ١٥ ـ ﴿وسلامٌ﴾ منا ﴿عليه يوم وُلد ويوم يموت ويوم يبعث حيًّا﴾ أي: في هذه الأيام المَخُوفة التي يرى فيها ما لم يره قبلها، فهو آمن فيها. ١٦ ـ ﴿واذكر في الكتاب﴾: القرآن ﴿مريم﴾ أي: خبرها ﴿إذ﴾: حين ﴿انتبذت من أهلها مكاناً شرقيًّا﴾ أي: اعتزلت في مكان نحو الشرق من الدار. ١٧ ـ ﴿فاتخذت من دونهم حجاباً﴾: أرسلت ستراً تستتر به ﴿فأرسلنا إليها روحنا﴾ جبريل ﴿فتمثّل لها بشراً سويًّا﴾: تام الخلق. ١٨ ـ ﴿قالت إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيًّا﴾ فتنتهي عني بتعوُّذي. ١٩ ـ ﴿قال إنما أنا رسول ربك لأهبَ لكِ غلاماً زكيًّا﴾ بالنبوة، ٢٠ ـ ﴿قالت أنى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر﴾ بتزوج ﴿ولم أك بغيًّا﴾: زانية. ٢١ ـ ﴿قال﴾: الأمر ﴿كذلك﴾ من خلق غلام منك من غير أب ﴿قال ربك هو علي هيِّن﴾ أي: بأن ينفخ بأمري جبريلُ فيك فتحملي به. ولكون ما ذكر في معنى العلة عطف عليه: ﴿ولنجعلَه آيةً للناس﴾ على قدرتنا ﴿ورحمةً منا﴾ لمن آمن به ﴿وكان﴾ خلقه ﴿أمراً مَقْضِيًّا﴾ به في علمي. فنفخ جبريل في جيب درعها. ٢٢ ـ ﴿فحملته فانتبذت﴾: تَنَحَّتْ ﴿به مكاناً قَصِيًّا﴾: بعيداً من أهلها. ٢٣ ـ ﴿فأجاءها﴾: جاء بها ﴿المخاض﴾: وجع الولادة ﴿إلى جذع النخلة﴾ لتعتمد عليه فولدت. ﴿قالت يا﴾، للتنبيه ﴿ليتني متُّ قبل هذا﴾ الأمر ﴿وكنت نسياً منسيًّا﴾: شيئاً متروكاً لايُعرف ولايُذكر.

نصف الحزب ٣١

٢٤ ـ ﴿فناداها من تحتها﴾ أي: جبريل ﴿ألّا تحزني قد جعل ربك تحتك سريًّا﴾: نهر ماء. ٢٥ ـ ﴿وهُزِّي إليك بجذع النخلة﴾ كانت يابسة، ﴿تَساقط﴾، أصله بتاءين قُلبت الثانية سيناً وأُدغمت في السين، وفي قراءة تركُها. ﴿عليك رُطَباً﴾، تمييز ﴿جَنِيًّا﴾، صفته.

٢٦ ـ ﴿فكلي﴾ من الرُّطَب ﴿واشربي﴾ من السَّريّ ﴿وقَرِّي عيناً﴾ بالولد، تمييز محول من الفاعل، أي: لِتَقَرَّ عينك به، أي: تسكن فلاتطمح إلى غيره ﴿فإما﴾، فيه إدغام نون «إن» الشرطية في «ما» ﴿تَرَيِنَّ﴾، حُذفت منه لامُ الفعل وعينُه، وأُلقيت حركتها على الراء، وكُسرت ياء الضمير لالتقاء الساكنين ﴿من البشر أحداً﴾ فيسألك عن ولدك ﴿فقولي إني نذرت

فَكُلِي وَٱشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا ۖ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِيٓ
إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴿٢٦﴾
فَأَتَتْ بِهِۦ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُۥ ۖ قَالُوا۟ يَٰمَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا
فَرِيًّا ﴿٢٧﴾ يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ
أُمُّكِ بَغِيًّا ﴿٢٨﴾ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ ۖ قَالُوا۟ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِى
ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾ قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِىَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِى
نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِى مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ
وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَتِى وَلَمْ يَجْعَلْنِى
جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ
وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾ ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ۚ قَوْلَ ٱلْحَقِّ
ٱلَّذِى فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٣٤﴾ مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ ۖ سُبْحَٰنَهُۥٓ ۚ
إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٣٥﴾ وَإِنَّ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ
فَٱعْبُدُوهُ ۗ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٣٦﴾ فَٱخْتَلَفَ ٱلْأَحْزَابُ مِنۢ
بَيْنِهِمْ ۖ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٣٧﴾ أَسْمِعْ بِهِمْ
وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَٰكِنِ ٱلظَّٰلِمُونَ ٱلْيَوْمَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾

للرحمن صوماً﴾ أي: إمساكاً عن الكلام في شأنه وغيره من الأناسيِّ بدليل: **﴿فلن أكلم اليوم إنسيّاً﴾** أي: بعد ذلك. ٢٧ ـ **﴿فأتت به قومها تحمله﴾**، حال، فرأوه **﴿قالوا يامريم لقد جئت شيئاً فريًّا﴾**: عظيماً حيث أَتيتِ بولد من غير أب. ٢٨ ـ **﴿يا أخت هارون﴾** هو رجل صالح، أي: يا شبيهته في العفة **﴿ما كان أبوك امرأ سَوء﴾** أي: زانياً **﴿وما كانت أمك بغيّاً﴾**: زانية، فمن أين لك هذا الولد؟! ٢٩ ـ **﴿فأشارت﴾** لهم **﴿إليه﴾** أن كلموه **﴿قالوا كيف نُكلِّم مَن كان﴾** أي: وُجد **﴿في المهد صبيًّا﴾**. ٣٠ ـ **﴿قال إني عبد الله آتاني الكتاب﴾** أي: الإنجيل **﴿وجعلني نبيّاً﴾**. ٣١ ـ **﴿وجعلني مباركاً أينما كنتُ﴾** أي: نفّاعاً للناس، إخبار بما كُتب له **﴿وأوصاني بالصلاة والزكاة﴾**: أمرني بهما **﴿ما دمتُ حيًّا﴾**. ٣٢ ـ **﴿وبرًّا بوالدتي﴾**، منصوب بـ«جعلني» مقدراً **﴿ولم يجعلني جباراً﴾**: متعاظماً **﴿شقيًّا﴾**: عاصياً لربه. ٣٣ ـ **﴿والسلام﴾** من الله **﴿عليَّ يوم وُلدتُ ويوم أموتُ ويوم أُبعث حيًّا﴾** يقال فيه ما تقدم في يحيى. ٣٤ ـ قال تعالى: **﴿ذلك عيسى ابن مريم قولُ الحق﴾**، بالرفع خبر مبتدأ مقدر، أي: قولُ ابن مريم، وبالنصب بتقدير «قُلْتُ» والمعنى: القولَ الحقَّ **﴿الذي فيه يمترُون﴾** من المِرْية، أي: يشكُون، وهم النصارى قالوا: إن عيسى ابن الله، كذبوا: ٣٥ ـ **﴿ما كان لله أن يتخذ من ولد سبحانه﴾**: تنزيهاً له عن ذلك **﴿إذا قضى أمراً﴾** أي: أراد أن يُحدثه **﴿فإنما يقول له كن فيكونُ﴾**، بالرفع بتقدير هو، وبالنصب بتقدير «أنْ»، ومن ذلك خلقُ عيسى من غير أب. ٣٦ ـ **﴿وأن الله ربي وربكم فاعبدوه﴾**، بفتح «أن» بتقدير اذكر، وبكسرها بتقدير قل، بدليل: (ما قلتُ لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم) **﴿هذا﴾** المذكور **﴿صراط﴾**: طريق **﴿مستقيم﴾**: مؤدٍّ إلى الجنة. ٣٧ ـ **﴿فاختلف الأحزاب من بينهم﴾** أي: النصارى في عيسى، أهو ابن الله، أو إله معه، أو ثالث ثلاثة! **﴿فويل﴾**: فشدة عذاب **﴿للذين كفروا﴾** بما ذكر وغيره **﴿من مشهد يوم عظيم﴾** أي: حضور يوم القيامة وأهواله. ٣٨ ـ **﴿أسمِع بهم وأبصِر﴾** بهم، صيغتا تعجب بمعنى: ما أسمَعهم وما أبصَرهم **﴿يوم يأتوننا﴾** في الآخرة. **﴿لكن الظالمون﴾** من إقامة الظاهر مقام المضمر **﴿اليوم﴾** أي: في الدنيا **﴿في ضلال مبين﴾** أي: بيِّن، به صَمُّوا عن سماع الحق، وعَمُوا عن إبصاره، أي: أعجبْ منهم يا مخاطب في سمعهم وإبصارهم في الآخرة وكانوا صُمّاً عُمياً.

وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ ۘ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴿٤٠﴾ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ ۚ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿٤١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا ﴿٤٢﴾ يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا ﴿٤٣﴾ يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ ۖ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا ﴿٤٤﴾ يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ﴿٤٥﴾ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ ۖ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ ۖ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴿٤٦﴾ قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ ۖ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي ۖ إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴿٤٧﴾ وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا ﴿٤٨﴾ فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ﴿٤٩﴾ وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴿٥٠﴾ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَىٰ ۚ إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴿٥١﴾

٣٩ ـ ﴿وأنذرهم﴾: خَوِّف يا محمد كفار مكة ﴿يوم الحسرة﴾، هو يوم القيامة يتحسر فيه المسيء على ترك الإحسان في الدنيا ﴿إذ قُضي الأمر﴾ لهم فيه بالعذاب ﴿وهم﴾ في الدنيا ﴿في غفلة﴾ عنه ﴿وهم لايؤمنون﴾ به. ٤٠ ـ ﴿إنا نحن﴾، تأكيد ﴿نرث الأرض ومن عليها﴾ من العقلاء وغيرهم بإهلاكهم ﴿وإلينا يُرجعون﴾ فيه للجزاء. ٤١ ـ ﴿واذكر﴾ لهم ﴿في الكتاب إبراهيم﴾ أي: خبرَه ﴿إنه كان صِدِّيقاً﴾: مبالغاً في الصدق ﴿نبيًّا﴾. ٤٢ ـ ويبدل من «خبره»: ﴿إذ قال لأبيه﴾ آزرَ: ﴿يا أبت﴾، التاء عوض عن ياء الإضافة، ولايجمع بينهما، وكان يعبد الأصنام ﴿لِمَ تعبد ما لايسمع ولايُبصر ولايُغني عنك﴾: لايكفيك ﴿شيئاً﴾ من نفع أو ضُرّ. ٤٣ ـ ﴿يا أبت إني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتَّبعني أهدك صراطاً﴾: طريقاً ﴿سويًّا﴾: مستقيماً. ٤٤ ـ ﴿يا أبت لاتعبد الشيطان﴾ بطاعتك إياه في عبادة الأصنام ﴿إن الشيطان كان للرحمن عصيًّا﴾: كثير العصيان. ٤٥ ـ ﴿يا أبت إني أخاف أن يمسَّك عذاب من الرحمن﴾ إن لم تتب ﴿فتكون للشيطان وليًّا﴾: ناصراً وقريناً في النار. ٤٦ ـ ﴿قال أراغبٌ أنت عن آلهتي يا إبراهيم﴾ فتعيبها ﴿لئن لم تنته﴾ عن التعرض لها ﴿لأرجمنَّك﴾ بالحجارة أو بالكلام القبيح فاحذرني ﴿واهجُرني مليًّا﴾: دهراً طويلاً. ٤٧ ـ ﴿قال سلام عليك﴾ مني، أي لا أصيبك بمكروه ﴿سأستغفر لك ربي إنه كان بي حفيًّا﴾، من حَفِيَ، أي: بارًّا، فيجيب دعائي، وقد وفى بوعده المذكور في الشعراء: (واغفر لأبي) وهذا قبل أن يتبين له أنه عدو لله كما ذكره في براءة. ٤٨ ـ ﴿وأعتزلكم وما تدعون﴾: تعبدون ﴿من دون الله وأدعو﴾: أعبدُ ﴿ربي عسى ألَّا أكونَ بدعاء ربي﴾: بعبادته ﴿شقيًّا﴾ كما شقيتم بعبادة الأصنام. ٤٩ ـ ﴿فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله﴾ بأن ذهب إلى الأرض المقدسة ﴿وهبنا له﴾ ابنين يأنس بهما ﴿إسحاقَ ويعقوبَ وكلًّا﴾ منهما ﴿جعلنا نبيًّا﴾. ٥٠ ـ ﴿ووهبنا لهم﴾ للثلاثة ﴿من رحمتنا﴾ المال والولد ﴿وجعلنا لهم لسانَ صدق عليًّا﴾: رفيعاً، هو الثناء الحسن في جميع أهل الأديان. ٥١ ـ ﴿واذكر في الكتاب موسى إنه كان مخلصاً﴾، بكسر اللام وفتحها، من أخلص في عبادته، وخلَّصه الله من الدنس ﴿وكان رسولاً نبيًّا﴾.

٥٢ ـ ﴿وناديناه﴾ بقول: (يا موسى إني أنا الله) ﴿من جانب الطور﴾ اسم جبل ﴿الأيمن﴾ أي: الذي يلي يمين موسى حين أقبل من مَدين ﴿وقرَّبناه نجيًّا﴾:

وَنَدَيْنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا ﴿٥٢﴾ وَوَهَبْنَا لَهُۥ مِن
رَّحْمَتِنَآ أَخَاهُ هَٰرُونَ نَبِيًّا ﴿٥٣﴾ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِسْمَٰعِيلَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ
صَادِقَ ٱلْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴿٥٤﴾ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ
وَٱلزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرْضِيًّا ﴿٥٥﴾ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِدْرِيسَ ۖ
إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿٥٦﴾ وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴿٥٧﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ
أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ
وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْرَٰٓءِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَٱجْتَبَيْنَا ۚ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ
ءَايَٰتُ ٱلرَّحْمَٰنِ خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَبُكِيًّا ﴿٥٨﴾ ۩ فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ
خَلْفٌ أَضَاعُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلشَّهَوَٰتِ ۖ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا
﴿٥٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ
وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْـًٔا ﴿٦٠﴾ جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ عِبَادَهُۥ
بِٱلْغَيْبِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ وَعْدُهُۥ مَأْتِيًّا ﴿٦١﴾ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَٰمًا ۖ
وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿٦٢﴾ تِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِى نُورِثُ مِنْ
عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيًّا ﴿٦٣﴾ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ۖ لَهُۥ مَا بَيْنَ
أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ ۚ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴿٦٤﴾

مُناجياً بأن أسمعه الله تعالى كلامه. ٥٣ ـ ﴿ووهَبْنا له من رحمتنا﴾: نعمتنا ﴿أخاه هارون﴾، بدل أو عطف بيان ﴿نبيًّا﴾، حال، هي المقصودة بالهبة، إجابة لسؤاله أن يرسل أخاه معه. ٥٤ ـ ﴿واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد﴾ لم يَعِد شيئاً إلا وَفَى به، ﴿وكان رسولاً﴾ إلى جُرْهُم ﴿نبيًّا﴾. ٥٥ ـ ﴿وكان يأمر أهله﴾ أي: قومه ﴿بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضيًّا﴾، أصله مَرْضُوو، قلبت الواوان ياءين والضمة كسرة. ٥٦ ـ ﴿واذكر في الكتاب إدريسَ إنه كان صدِّيقاً نبيًّا﴾. ٥٧ ـ ﴿ورفعناه مكاناً عليًّا﴾ هو حي في السماء الرابعة. ٥٨ ـ ﴿أولئك﴾، مبتدأ ﴿الذين أنعم الله عليهم﴾، صفة له ﴿من النبيِّين﴾، بيان لهم، وهو في معنى الصفة، ومابعده إلى جملة الشرط صفة لـ«النبيين» فقوله: ﴿من ذُرِّيَّة آدم وممن حملنا مع نوح﴾ في السفينة، ﴿ومن ذُرِّيَّة إبراهيم﴾ أي: إسماعيل وإسحاق ويعقوب ﴿و﴾ من ذُرِّية ﴿إسرائيل﴾ وهو يعقوب، أي: موسى وهارون وزكريا ويحيى وعيسى ﴿وممن هدينا واجتبينا﴾ أي: من جملتهم، وخبر «أولئك»: ﴿إذا تُتلى عليهم آياتُ الرحمن خَرُّوا سُجَّداً وبُكِيًّا﴾، جمع ساجد وباكٍ، أي: فكونوا مثلَهم، وأصل بُكِيّ بُكوي، قلبت الواو ياء والضمة كسرة.

ثلاثة أرباع الحزب ٣١

سجدة

٥٩ ـ ﴿فخلف من بعدهم خلفٌ أضاعوا الصلاة﴾ بتركها كاليهود والنصارى ﴿واتبعوا الشهوات﴾ من المعاصي ﴿فسوف يلقون غيًّا﴾ قيل: هو واد في جهنم، أي يقعون فيه. وقيل: أي خساراً يوم القيامة.

٦٠ ـ ﴿إلا﴾: لكن ﴿من تاب وآمن وعمل صالحاً فأولئك يدخلون الجنة ولايُظلمون﴾: يُنقصون ﴿شيئاً﴾ من ثوابهم. ٦١ ـ ﴿جنات عدنٍ﴾: إقامة، بدل من «الجنة» ﴿التي وعدَ الرحمنُ عباده بالغيب﴾، حال، أي: غائبين عنها ﴿إنه كان وعدُه﴾ أي: موعوده ﴿مأتيًّا﴾، بمعنى آتياً، وأصله: مَأْتُوي، أو موعوده هنا «الجنة»، يأتيه أهله. ٦٢ ـ ﴿لايسمعون فيها لَغْواً﴾ من الكلام ﴿إلاّ﴾: لكن يسمعون ﴿سلاماً﴾ من الملائكة عليهم، أو من بعضهم على بعض ﴿ولهم رزقُهم فيها بُكرةً وعشيًّا﴾ أي: على قدرهما في الدنيا، وليس في الجنة نهار ولا ليل، بل ضوء ونور أبداً. ٦٣ ـ ﴿تلك الجنة التي نُورِثُ﴾: نعطي وننزل ﴿من عبادنا مَن كان تَقِيًّا﴾ بطاعته. ٦٤ ـ ونزل لما تأخر الوحي أياماً وقال النبي ﷺ لجبريل: «مايمنعك أن تزورنا»: ﴿وما نَتَنَزَّلُ إلا بأمر ربِّكَ له مابين أيدينا﴾ أي: أمامنا من أمور الآخرة ﴿وما خلْفَنا﴾ من أمور الدنيا ﴿ومابين ذلك﴾ أي: ما يكون من هذا الوقت إلى قيام الساعة، أي له

رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَٱعْبُدْهُ وَٱصْطَبِرْ لِعِبَٰدَتِهِۦ ۚ هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا ﴿٦٥﴾ وَيَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ أَءِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا ﴿٦٦﴾ أَوَلَا يَذْكُرُ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْـًٔا ﴿٦٧﴾ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَٱلشَّيَٰطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ﴿٦٨﴾ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴿٦٩﴾ ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِٱلَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا ﴿٧٠﴾ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾ ثُمَّ نُنَجِّى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴿٧٢﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴿٧٣﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَٰثًا وَرِءْيًا ﴿٧٤﴾ قُلْ مَن كَانَ فِى ٱلضَّلَٰلَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ مَدًّا ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْا۟ مَا يُوعَدُونَ إِمَّا ٱلْعَذَابَ وَإِمَّا ٱلسَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا ﴿٧٥﴾ وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ هُدًى ۗ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَّرَدًّا ﴿٧٦﴾

علم ذلك جميعه ﴿وما كان ربك نسيًّا﴾، بمعنى ناسياً لك بتأخير الوحي عنك.

٦٥ ـ هو ﴿ربُّ﴾: مالك ﴿السماوات والأرض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته﴾ أي: اصبر عليها ﴿هل تعلم له سَمِيًّا﴾ أي: مسمى بذلك؟ لا. ٦٦ ـ ﴿ويقول الإنسان﴾ المنكرُ للبعث: ﴿أإذا﴾، بتحقيق الهمزة الثانية وتسهيلها وإدخال ألف بينها بوجهيها وبين الأخرى ﴿ما متُّ لسوف أُخرَج حيًّا﴾ من القبر كما يقول محمد؟ فالاستفهام بمعنى النفي، أي: لا أحيا بعد الموت. و«ما» للتأكيد، وكذا اللام، ورُدَّ عليه بقوله تعالى: ٦٧ ـ ﴿أولا يَذْكُرُ الإنسان﴾، أصله: يتذكر، أبدلت التاء ذالاً، وأدغمت في الذال، وفي قراءة: [يَذْكُر] بتركها وسكون الذال وضم الكاف ﴿أنَّا خلقناه من قبلُ ولم يكُ شيئاً﴾ فيستدلُّ بالابتداء على الإعادة.

٦٨ ـ ﴿فوربك لَنَحْشُرَنَّهم﴾ أي: المنكرين للبعث ﴿والشياطينَ﴾ أي: نجمع كلًّا منهم وشيطانَه في سلسلة ﴿ثم لَنُحضِرَنَّهُم حول جهنم﴾ من خارجها ﴿جثيًّا﴾ على الركب، جمع جاث، وأصله جُثوو أو جُثوي، من: جثا يجثو، أو يجثي لغتان. ٦٩ ـ ﴿ثم لَنَنْزِعَنَّ من كل شيعة﴾: فرقة منهم ﴿أيُّهم أشدُّ على الرحمٰن عتيًّا﴾: جراءة. ٧٠ ـ ﴿ثم لنحن أعلم بالذين هم أولى بها﴾: أحقُّ بجهنم، الأشد وغيره منهم ﴿صِليًّا﴾: دخولاً واحتراقاً، فنبدأ بهم، وأصله: صُلوي، من صلي، بكسر اللام وفتحها.

٧١ ـ ﴿وإنْ﴾ أي: ما ﴿منكم﴾ أحد ﴿إلا وَارِدُها﴾ أي: قادم عليها ﴿كان على ربك حتماً مقضيًّا﴾: حَتَمَهُ وقضى به لايتركه. ٧٢ ـ ﴿ثم نُنَجِّي﴾، مشدداً ومخففاً ﴿الذين اتقوا﴾ الشركَ والكفرَ منها ﴿ونذر الظالمين﴾ بالشرك والكفر ﴿فيها جثيًّا﴾ على الرُّكب. ٧٣ ـ ﴿وإذا تُتلى عليهم﴾ أي: المؤمنين والكافرين ﴿آياتنا﴾ من القرآن ﴿بيناتٍ﴾: واضحاتٍ، حال ﴿قال الذين كفروا للذين آمنوا أيُّ الفريقين﴾ نحن وأنتم ﴿خيرٌ مقاماً﴾: منزلاً ومسكناً، بالفتح من قام، وبالضم من أقام ﴿وأحسنُ نَديًّا﴾، بمعنى النادي، وهو مجتمع القوم يتحدثون فيه، يعنون نحن، فنكون خيراً منكم.

٧٤ ـ قال تعالى: ﴿وكم﴾ أي: كثيراً ﴿أهلكنا قبلهم من قرن﴾ أي: أمة من الأمم الماضية ﴿هم أحسن أثاثاً﴾: مالاً ومتاعاً ﴿ورِئْياً﴾: منظراً، من الرؤية، فكما أهلكناهم لكفرهم نُهلك هؤلاء. ٧٥ ـ ﴿قُل مَن كان في الضلالة﴾، شرط، جوابه: ﴿فليَمْدُدْ﴾، بمعنى الخبر، أي: يمد ﴿له الرحمٰنُ مدًّا﴾ في الدنيا، يستدرجه ﴿حتى إذا رأوا ما يوعدون إما العذابَ﴾ كالقتل والأسر ﴿وإما الساعةَ﴾ المشتملة على جهنم فيدخلونها ﴿فسيعلمون مَن هو شرٌّ مكاناً وأضعف جنداً﴾.

٧٦ ـ ﴿ويزيدُ اللهُ الذين اهتدَوْا﴾ بالإيمان ﴿هدًى﴾ بما ينزل عليهم من الآيات ﴿والباقياتُ الصالحاتُ﴾: هي الطاعة تبقى لصاحبها ﴿خيرٌ عند ربِّك ثواباً وخيرٌ مَرَدًّا﴾ أي: مايُرد إليه ويرجع، بخلاف أعمال الكفار، والخيرية هنا في مقابلة قولهم: أيُّ الفريقين خيرٌ مَقاماً.

٧٧ ـ ﴿أفرأيتَ الذي كفر بآياتنا﴾ العاصي بن وائل ﴿وقال﴾ لخبّاب بن الأرت ـ القائل له: تُبعث بعد الموت، والمطالبُ له بمال ـ: ﴿لأوتَيَنَّ﴾ على تقدير البعث ﴿مالاً وولداً﴾ فأقضيَكَ. ٧٨ ـ قال تعالى: ﴿أطَّلَعَ الغَيْبَ﴾؟ أي: أعَلِمَهُ وأن يُؤتَى ما قاله؟ واستُغني بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل فحذفت ﴿أم اتَّخَذَ عند الرحمن عَهْداً﴾ بأن يُؤتى ما قاله. ٧٩ ـ ﴿كلَّا﴾ أي: لايؤتى ذلك ﴿سنكتب﴾: نأمر بكتب ﴿ما يقول ونَمُدُّ له من العذاب مدًّا﴾: نزيده بذلك عذاباً فوق عذاب كفره. ٨٠ ـ ﴿ونَرِثه ما يقول﴾ من المال والولد ﴿ويأتينا﴾ يوم القيامة ﴿فرداً﴾ لا مال له ولا ولد. ٨١ ـ ﴿واتخذوا﴾ أي: كفار مكة ﴿من دون الله﴾: الأوثان ﴿آلهة﴾ يعبدونهم ﴿ليكونوا لهم عِزًّا﴾ شفعاء عند الله بأن لايعذبوا. ٨٢ ـ ﴿كلَّا﴾ أي: لا مانع من عذابهم ﴿سيكفرون﴾ أي: الآلهة ﴿بعبادتهم﴾ أي: ينفونها كما في آية أُخرى: (ما كانوا إيانا يعبدون) ﴿ويكونون عليهم ضِدًّا﴾: أعواناً وأعداء. ٨٣ ـ ﴿ألم تَرَ أنَّا أرسلنا الشياطين﴾: سَلَّطناهم ﴿على الكافرين تَؤُزُّهم﴾: تَهيجهم إلى المعاصي ﴿أزًّا﴾. ٨٤ ـ ﴿فلاتَعْجَلْ عليهم﴾ بطلب العذاب ﴿إنما نَعُدُّ لهم﴾ الأيامَ والليالي، أو الأنفاس ﴿عدًّا﴾ إلى وقت عذابهم. ٨٥ ـ اذكر ﴿يوم نحشر المتقين﴾ بإيمانهم ﴿إلى الرحمن وفداً﴾، جمع وافد بمعنى راكب ٨٦ ـ ﴿ونسوق المجرمين﴾ بكفرهم ﴿إلى جهنم وِرداً﴾، جمع وارد بمعنى ماشٍ عطشان. ٨٧ ـ ﴿لايملكون﴾ أي: الناس ﴿الشفاعةَ إلّا من اتخذ عند الرحمن عهداً﴾ أي: شهادة أن لا إله إلا الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله. ٨٨ ـ ﴿وقالوا﴾ أي: اليهود والنصارى ومن زعم أن الملائكة بنات الله: ﴿اتخذ الرحمن ولداً﴾. ٨٩ ـ قال تعالى لهم: ﴿لقد جئتُم شيئاً إدًّا﴾ أي: منكراً عظيماً. ٩٠ ـ ﴿تكادُ﴾، بالتاء والياء ﴿السماواتُ يَتفطرنَ﴾، بالنون، وفي قراءة بالتاء وتشديد الطاء، بالانشقاق ﴿منه وتنشقُّ الأرض وتخرُّ

أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَـٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٧٧﴾ أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَـٰنِ عَهْدًا ﴿٧٨﴾ كَلَّا ۚ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُۥ مِنَ ٱلْعَذَابِ مَدًّا ﴿٧٩﴾ وَنَرِثُهُۥ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ﴿٨٠﴾ وَٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لِّيَكُونُوا۟ لَهُمْ عِزًّا ﴿٨١﴾ كَلَّا ۚ سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴿٨٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّآ أَرْسَلْنَا ٱلشَّيَـٰطِينَ عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ﴿٨٣﴾ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا ﴿٨٤﴾ يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَـٰنِ وَفْدًا ﴿٨٥﴾ وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴿٨٦﴾ لَّا يَمْلِكُونَ ٱلشَّفَـٰعَةَ إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَـٰنِ عَهْدًا ﴿٨٧﴾ وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَـٰنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾ لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْـًٔا إِدًّا ﴿٨٩﴾ تَكَادُ ٱلسَّمَـٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ ٱلْأَرْضُ وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا ﴿٩٠﴾ أَن دَعَوْا۟ لِلرَّحْمَـٰنِ وَلَدًا ﴿٩١﴾ وَمَا يَنۢبَغِى لِلرَّحْمَـٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴿٩٢﴾ إِن كُلُّ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّآ ءَاتِى ٱلرَّحْمَـٰنِ عَبْدًا ﴿٩٣﴾ لَّقَدْ أَحْصَىٰهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ﴿٩٤﴾ وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فَرْدًا ﴿٩٥﴾

﴿الجبالُ هدًّا﴾ أي: تنطبقُ عليهم من أجل: ٩١ ـ ﴿أنْ دَعَوْا للرحمن ولَداً﴾ قال تعالى: ٩٢ ـ ﴿وما ينبغي للرحمن أن يتَّخِذَ ولداً﴾ أي: ما يليق به ذلك. ٩٣ ـ ﴿إنْ﴾ أي: ما ﴿كلُّ من في السماوات والأرض إلا آتي الرحمنِ عبداً﴾: ذليلاً خاضعاً يوم القيامة، منهم عُزير وعيسى. ٩٤ ـ ﴿لقد أحصاهم وعدَّهم

عدًا﴾ فلايخفى عليه مبلغ جميعهم ولا واحد منهم.
٩٥ ـ ﴿وكلُّهم آتيه يومَ القيامة فرداً﴾ بلا مال ولا نصير يمنعه.
٩٦ ـ ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعلُ لهم الرحمنُ وُدًّا﴾ فيما بينهم يتوادُّون ويتحابُّون ويحبُّهم الله

إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا ﴿٩٦﴾ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوْمًا لُّدًّا ﴿٩٧﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ﴿٩٨﴾

سُورَةُ طٰهٰ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

طه ﴿١﴾ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ﴿٢﴾ إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ ﴿٣﴾ تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ ٱلْأَرْضَ وَٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلْعُلَى ﴿٤﴾ ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴿٥﴾ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ ٱلثَّرَىٰ ﴿٦﴾ وَإِن تَجْهَرْ بِٱلْقَوْلِ فَإِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى ﴿٧﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴿٨﴾ وَهَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴿٩﴾ إِذْ رَءَا نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدًى ﴿١٠﴾ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِىَ يَٰمُوسَىٰٓ ﴿١١﴾ إِنِّىٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ ۖ إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٢﴾

تعالى. ٩٧ ـ ﴿فإنما يسَّرْناه﴾ أي: القرآن ﴿بلسانك﴾ العربي ﴿لتُبشِّرَ به المتقين﴾: الفائزين بالإيمان ﴿وتنذرَ﴾: تُخوِّف ﴿به قوماً لُدًّا﴾، جمع ألدّ، أي: جَدِل بالباطل، وهم كفار مكة. ٩٨ ـ ﴿وكم﴾ أي: كثيراً ﴿أهلَكْنا قبلهم من قرن﴾ أي: أمة من الأمم الماضية بتكذيبهم الرسلَ ﴿هل تُحِسُّ﴾: تجدُ ﴿منهم من أحدٍ أو تسمعُ لهم رِكْزاً﴾: صوتاً خفيًّا؟ لا، فكما أهلكنا أولئك نهلك هؤلاء.

﴿سورة طـه﴾

١ ـ ﴿طه﴾ الله أعلم بمراده بذلك. ٢ ـ ﴿ما أنزلنا عليك القرآنَ﴾ يا محمد ﴿لِتَشْقَى﴾: لتتعب بما فعلت بعد نزوله، من طول قيامك بصلاة الليل، أي: خَفِّفْ عن نفسك. ٣ ـ ﴿إلا﴾: لكن أنزلناه ﴿تذكرة﴾ به ﴿لمن يخشى﴾: يخاف الله. ٤ ـ ﴿تنزيلاً﴾، بدل من اللفظ بفعله الناصب له ﴿مِمَّنْ خلقَ الأرضَ والسماواتِ العُلى﴾، جمع عُليا، ككبرى وكُبَر. ٥ ـ هو ﴿الرحمنُ على العرش﴾ وهو أعظم المخلوقات ﴿استوى﴾ استواءً يليق به تعالى. ٦ ـ ﴿له ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما﴾ من المخلوقات ﴿وما تحت الثَّرى﴾: هو التراب النَّديُّ. ٧ ـ ﴿وإنْ تجهَرْ بالقول﴾ في ذكر أو دعاء، فالله غنيٌّ عن الجهر به ﴿فإنه يعلم السرَّ وأخفى﴾ منه، أي: ما حدَّثْتَ به النفس، وما خطَرَ ولم تُحدِّث به، فلاتُجهد نفسك بالجهر.

الحزب ٣٢

٨ ـ ﴿اللهُ لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى﴾: منها ما أظهره ومنها ما استأثر بعلمه، والحسنى مؤنث الأحسن. ٩ ـ ﴿وهل﴾: قد ﴿أتاك حديثُ موسى﴾. ١٠ ـ ﴿إذ رأى ناراً فقال لأهله﴾: لامرأته: ﴿امكُثوا﴾ هنا، وذلك في مسيره من مَدين طالباً مصر ﴿إني آنستُ﴾: أبصرتُ ﴿ناراً لعلي آتيكم منها بقَبَس﴾: شعلة في رأس فتيلة، أو عُود ﴿أو أجدُ على النار هدى﴾ أي: هادياً يدلُّني على الطريق، وكان أخطأها لظلمة الليل، وقال: «لعلَّ» لعدم الجزم بوفاء الوعد. ١١ ـ ﴿فلما أتاها نُوديَ يا موسى﴾. ١٢ ـ ﴿إني﴾، بكسر الهمزة: بتأويل «نودي» بـ«قيل»، وبفتحها بتقدير الباء ﴿أنا﴾، تأكيد لياء المتكلم ﴿ربُّك فاخلعْ نعلَيْك إنك بالوادِ المقدَّس﴾: المطهر أو المبارك ﴿طُوًى﴾، بدل أو عطف بيان، بالتنوين وتركه، مصروف باعتبار المكان، وغير مصروف للتأنيث باعتبار البقعة مع العَلَمية.